عمره ثم لم يحكم أمره ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والرمز إلى بعض فصوله فإن الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير .

هذا آخر كلام الزركشي في خطبته .

9 - ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت ا كثيرا وقوي العزم على إبراز ما أضمرته وشددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والإتقان ورتبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب البرهان وأدمجت بعض الأنواع في بعض وفصلت ما حقه أن يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان وسميته ب الإتقان في علوم القرآن وسترى في كل نوع منه إن شاء ا تعالى ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظمأ بعده أبدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته ب مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن ا استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية إنه قريب مجيب وما توفيقي إلا با عليه توكلت وإليه أنيب وهذه فهرست أنواعه .

النوع الأول معرفة المكي والمدني .

الثاني معرفة الحضري والسفري .

الثالث النهاري والليلي .

الرابع الصيفي والشتائي .

الخامس الفراشي والنومي .

السادس الأرضي والسمائي .

السابع أول ما نزل .

الثامن آخر ما نزل .

التاسع أسباب النزول .

العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة .

الحادي عشر ما تكرر نزوله .

الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه